

الغارات

[798] المطهرة يعنى الارض ولارينك النخلة التي تصلب على جذعها . ثم أراه اياها بعد ذلك بيومين . وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبت ، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه ويبصره ، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: اني مجاورك فأحسن جوارى فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم ؟ قال: وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة - رضي الله عنها - فقالت له: من أنت ؟ قال: عراقي . فاستنسبته فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب . فقالت: أنت هيثم ؟ قال: بل أنا ميثم . فقالت: سبحان الله ، والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليا في جوف الليل . فسألها عن الحسين بن علي ، فقالت: هو في حائط له . قال: أخبريه أني قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع . فدعت فطابت لحيته ، فقال لها: أما انها ستخضب بدم . فقالت: من أنبأك هذا ؟ - قال: أنبأني سيدي . فبكت أم سلمة وقالت له: انه ليس بسيدك وحدك ، وهو سيدي وسيد المسلمين . ثم ودعته فقدم الكوفة فأخذ وأدخل على عبيدا بن زياد وقيل له: هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب . قال: ويحكم هذا الاعجمي ؟ قالو: نعم . فقال له عبيدا: أين ربك ؟ قال: بالمرصاد . قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك ؟ - قال: قد كان بعض ذلك ، فما تريد ؟ - قال: وانه ليقال: انه قد أخبرك بما سيلقاك ؟ قال: نعم انه أخبرني . قال: ما الذي أخبرك أني صانع بك ؟ - قال: أخبرني أنك تصلبني عشرين سنة وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة . قال: لخالفنه . قال: ويحك كيف تخالفه انما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبر رسول الله عن جبرائيل وأخبر جبرائيل عن الله ، فكيف تخالف هؤلاء ؟ أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة ، واني لاول خلق الله ألجم في الاسلام بلجام